



جامعة عين شمس  
كلية البنات للأداب والعلوم والتربية  
قسم الفلسفة

# الوسطية عند الماتريدية وابن رشد وأثرها في الفكر العربي المعاصر

إعداد الباحث

ألفت حلمي أحمد سالم

لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة

إشراف

الدكتورة

الأستاذة الدكتورة

وفاء سمير علي

سهير فضل الله أبو وافية

مدرس الفلسفة الإسلامية  
بكلية البنات

أستاذ متفرغ بقسم الفلسفة  
بكلية البنات جامعة عين شمس

٢٠١٦ - ١٤٣٨ هـ

جامعة عين شمس

كلية البنات لـلآداب والعلوم والتربية

إدارة الدراسات العليا

## تاريخ موافقة مجلس الكلية على تشكيل لجنة الحكم والمناقشة

## مناقشة في / / م. وت تكون من:

١. الأستاذ الدكتور /

٢. الأستاذ الدكتور /

٣. الأستاذ الدكتور /

٤. الأستاذ الدكتور

تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب درجة دكتوراه في / / م.

مدیر الإدارة أ. د/ وكيلة الكلية

الموظف المختص

# استهلال

قال تعالى:

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ  
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾

سورة البقرة، الآية: ١٤٣

# شكر وعرفان

**أستاذى الجليلة د/ سهير فضل الله أبو وافية**

لا تسعفني الكلمات لتعبير عما أحمله لسيادتك، ولكنني أشعر بك ألم عطاءة إذا وصفتها، وأخت حنون إذا تحدث عنها وخير معين إذا لجأت إليها تهبين الأمل، وتحفزين على العمل وتضئين الطريق لكل باحث يطل على المستقبل من نافذة علمها دمتى لنا د/ سهير مرشدك، وموجهة، ومعينة لكي مني كل الشكر والتقدير لما قدمتى لل الفكر من رؤى متقدمة مستقبلية تضيف الواقع الكثير من الرقي الفكري والتجديد الحضاري... فتكونى حاملة لواء التطور في الرسائل المختلفة بما أشرتى على طلابك... جعله الله لك ذخرا، ودمتى للعلم هادية ومنيرة لكل من حولك فلكي مني كل الحب والإجلال والتقدير.

كما أتقدم بخالص الشكر للدكتورة وفاء سمير علي لما بذلتة مع من جهد وإرشاد وتوجيه فقد قدمت لي من الإرشاد والاهتمام ما ساعدى على إخراج هذا البحث بهذا الشكل فلها مني كل الاحترام والتقدير وأسأل الله أن يجزيها خيرا وأتمنى لها كل التوفيق والسداد.....

## إهداء

إلى أبي رحمة الله

راجية المولى عز وجل أن ينفر

له ويرحمه

جامعة عين شمس  
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية  
قسم الفلسفة

# الوسطية عند الماتريدية وابن رشد وأثرها في الفكر العربي المعاصر

دكتوراه

الدرجة العلمية

قسم الفلسفة

كلية البنات

جامعة عين شمس

سنة التخرج

سنة المنح

جامعة عين شمس  
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية  
قسم الفلسفة

## رسالة دكتوراه

اسم الباحث/ ألفت حلمي أحمد سالم

### الوسطية عند الماتريدية وابن رشد

### وأثرها في الفكر العربي المعاصر

اسم الدرجة/ دكتوراه

#### لجنة الإشراف

١- الأستاذ الدكتور/ سهير فضل الله أبو وافية/ أستاذ متفرغ بقسم الفلسفة بالكلية.

٢- الدكتور/ وفاء سمير علي/ مدرس الفلسفة الإسلامية بكلية البنات

تاريخ البحث: / / /

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

ختم الإجازة

موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس الكلية

# المقدمة

يتعرض الإسلام في عصرنا الراهن لهجوم شديد فهو بين تيارات زائفة، وأراء متعصبة، واتهامات باطلة برغم أن الدين في حقيقته بعيد كل البعد عن التشدد والتطرف والمغالاة، ويرغم أن الله سبحانه وتعالى قد أوضح لنا هذا المعنى في كتابه العزيز حين قال ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطَا لَنَّكُونُوا شَهَدًا عَلَى النَّاسِ فَإِنَّكُمْ رَسُولٌ عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>.

فإن كل جوانب الدين الإسلامي وأركانه تحتويها الوسطية... حيث أنه إذا ابتعد كل ركن من أركانه عن التوسط والإعتدال كان بعيد عن حقيقة الدين حيث أن الدين للدنيا والآخرة معاً.

وبعد،

لقد جاء الدين لإصلاح حال الإنسان وحياته.. ولذلك فإن الله سبحانه بعث لنا منهجا يحمل في طياته التوازن واليسر والتعادل والوسطية فقد جاء أصلا للتيسير على الخلق وليس للتعسير.

وكذلك تتضح الوسطية في الدين الإسلامي من خلال سيره النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين والصحابة، فكان معيار سلوكهم في الحياة التوسط السمح بعيدا عن التطرف والمغالاة التي يتهم بها الإسلام الآن.

## أسباب اختيار الموضوع:

دفعني الاهتمام بهذا الموضوع عاملين أساسيين:

الأول: كثرة الإفتراءات الباطلة والهجوم الشديد على الإسلام وهو منها براء.

الثاني: إننا كباحثين من الواجب علينا القيام بدور لدينا الحنيف، والعقيدة التي تؤمن بها... وذلك بإظهار حقيقة الدين الإسلامي بالبحث والدراسة والفهم العميق للدين وقضاياها وتوضيح جوانب الوسطية والتوازن فيه.

---

(١)

## **مشكلة البحث:**

تحددت المشكلة في البحث وتجلت بسبب الاتهامات الشديدة الموجهة للإسلام من تطرف ومجلاة وهو بعيد كل البعد عنها .. فحاولت في هذا البحث إظهار أن الوسطية متواجدة على مر عصور تاريخ الفكر الإسلامي ... بداء بالقرآن والسنّة، أو في بعض الفرق الكلامية، أو حتى عند الفلاسفة والمفكرين، خلال عصر الفكر الإسلامي وصولاً إلى التاريخ المعاصر بأئمته ومناهجه المختلفة فحاولت في هذا البحث إظهار مكامن الوسطية في كل عصر، ممثلاً في فرقه أو فيلسوف أو إمام من خلال مباحثهم ومناهجهم المختلفة أملأ في إيضاح لب الدين وحقيقة.

ثم أشار البحث لفكرة بعض الفلاسفة مضيئاً جوانب الوسطية في فلسفتهم، مثلاً فعل ابن رشد في محاولته للتوفيق بين الفلسفة والدين، ومتابعةً لإظهار الوسطية في الفكر الفلسي الوسطي نقى الضوء على أئمة الفكر المعاصر وتوضيح مكامن الوسطية في مناهجهم الإصلاحية التي تعتمد على الإعتدال والتوسط مثل الإمام جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبد الله حيث الفكر الوسطي الذي يبني أمّة من خلال نضوج فكري حضاري متوازن يؤكد لب الدين وحقيقة ووسطيته.

ومن الجدير بالذكر أن مفهوم الوسطية من الأهمية بمكان مما جعلها محل للبحث والدراسة والتحليل جعل الباحثين ينهالون عليها ويهتمون بها في دراساتهم المتعددة ... ومن هذه الدراسات

١) الوسطية في الإسلام/ محمد عبداللطيف فرقور دار النفائس / بيروت ط أولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة / د/ عبد الرحمن بن معلا الويحيقي/ مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة ١ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٣) المنهاج القرآني في التشريع د/ عبدالستار فتح الله سعيد مطبع دار الطباعة الإسلامية الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

٤) خصائص الشريعة الإسلامية/ عمر الأشقر / مكتبة الفلاح الكويت ط ٢ ١٩٨٢ م.

- ٥) رفع الحرج في الشريعة الإسلامية د/ محمد صالح عبدالله بن حميد دار الاستقامة ط ٢٠١٤ هـ.
- ٦) وسطية أهل السنة بين الفرق د/ محمد باكريم محمد باعبدالله، دار الرأي، الرياض/ السعودية ط ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٧) شرح أصول إعتقد الجماعة/ اللالكائي تحقيق د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي- دار طيبة الرياض - السعودية.
- ٨) تيسير العزيز الحميد/ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب - المكتب الإسلامي، بيروت ط ٦ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٩) الإيمان، أركانه، نوافذها - د/ محمد نعيم ياسين ط ٤
- ١٠) الأخلاق الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن بن حسن بن حبنكه الميداني - در القلم دمشق - بيروت ط ١٣٩٩ هـ.
- ١١) ميزان الاعتدال للإمام الذهبي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت.
- ١٢) الوسطية في الإسلام مفهومها وضوابطها وتطبيقاته- رسالة ماجستير - فريد محمد عبدالقادر.
- ١٣) الوسطية عند الإمام البذوي- د/ حسين عبده حسين - كلية البنات - جامعة عين شمس ٢٠٠١ م بحث منصور (حوليه).
- ١٤) الإنفاق بين وسطية الإسلام - مظاهر الغلو الديني - فؤاد البعداني - الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ٢٠٠٩ م.
- ١٥) الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة ١٩٨٦ م د/ علي عبدالفتاح المغربي - مكتبة وهبه - القاهرة.
- ١٦) إمام أهل السنة والجماعة أبو منصور الماتريدي وأراءه الكلامية - د/ علي عبدالفتاح المغربي - القاهرة ٢٠٠٩ م.
- ١٧) الوسطية منهج للحياة - رسالة ماجستير - إعداد/ ناصر موسى مصطفى الشرقاوي - كلية أصول الدين - غزة.

- (١٨) الوسطية في الإسلام تعريف وتطبيق - زين بن عبد الزيد - بحث - دار العاصمة - الرياض ١٤١٢هـ.
- (١٩) الوسطية في ضوء القرآن الكريم - د/ ناصر سلمان العمر - دار الوطن ١٤١٣هـ.
- (٢٠) العقيدة الوسطي وشرحها للإمام السنوسي - دار الكتاب العلمية ١٩٧١م.
- (٢١) وكذلك جعلناكم أمة وسطاً - هشام مصطفى عبدالعزيز - دار الهدي للنشر والتوزيع ٢٠٠٩م.
- (٢٢) الوسطية في ضوء القرآن - صباح طنطاوي عبدالحميد - رسالة دكتوراه - جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية ١٩٩٦م.
- (٢٣) العقيدة المسمى بالوسطي - تحقيق/ السيد يوسف أحمد - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة محمد الخامس ١٩٩٣م.

وكان من أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسات والباحثات التي تناولت الوسطية بالبحث والدراسة أن الوسطية أساس المنهج الإسلامي تقوم عليها جوانب الدين المتعددة من عادات ومعاملات وأخلاق وأنه يجب الاعتناء بها والنظر للدين الإسلامي على أساس منها مما يُجلِّي للعالم بأسره أن رسالة الإسلام هي خير رسالة أُنزلت وخير منهج أُرسَل.

### **منهج الدراسة:**

اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي المقارن والتاريخي .. حيث أبدأ بالفكرة التي أتحدث عنها وأتناولها بالشرح والتحليل ثم استدل على ذلك بقول أحد الفلاسفة أو المتكلمين وأشار مدى اهتمامه بموضوع الوسطية، وأين توجد الوسطية في فلسفته...

ثم أبدأ بالمقارنة بين آراء كل فيلسوف وأخر حول الوسطية... حتى يتجلَّ مفهوم الوسطية لدى كل منهم ويكون البحث من مقدمة وأربعة أبواب

## **الباب الأول: الوسطية في المنهج الإسلامي.**

### **الفصل الأول: اهتمام السابقين بالوسطية**

**أ- تعريف الوسطية في اللغة والاصطلاح.**

**ب- الفلسفة والفكر الوسطي.**

### **الفصل الثاني: مفهوم الوسطية في المنهج الإسلامي.**

**١- المنهج الإسلامي والوسطية. من حيث**

**التشريع. العادات. العقيدة.**

**٢- الوسطية ونظام الأسرة**

**٣- أخلاق ترتكز على الوسطية.**

**السخاء والكرم. التواضع.**

### **الفصل الثالث: الوسطية بين الفرد والمجتمع**

## **الباب الثاني: الفرق الماتريدية بين الوسطية والاعتدال**

### **الفصل الأول: المعرفة والفكر الوسطي.**

**أ- مصادر المعرفة عند الماتريدية.**

**ب- الوسطية وأدلة وجود الله.**

**ج- الوسطية في علاقة الله بالإنسان.**

### **الفصل الثاني: الإنسان والوسطية**

**أ- الوسطية بين الحسن والقبح.**

**ب- الوسطية في أفعال العباد.**

**ج- الوسطية بين القضاء والقدر.**

### **الفصل الثالث: فكر الوسطية بين الصغار والكبار**

**أ- الوسطية وإثبات الرسل.**

**ب- مقرفي الذنب وفكير الوسطية.**

**ج- موقف الماتريدية من الإيمان والإسلام.**

د- الاستثناء في الإيمان.

### **الباب الثالث: الوسطية في الفكر الإسلامي**

#### **الفصل الأول: الوسطية والعقل**

أ- العقل في القرآن الكريم.

ب- منهج ابن رشد في الفكر.

ج- خصائص الآيات القرآنية.

د- التأويل.

#### **الفصل الثاني: الفكر الوسطي في التوفيق بين الفلسفة والدين.**

أ- التوفيق بين الفلسفة والدين.

ب- أدلة وجود الله.

ج- نظرية الطبقات الثلاث.

### **الباب الرابع: الفكر العربي المعاصر ويشتمل على:**

#### **الفصل الأول: الإمام جمال الدين الأفغاني.**

أ- محاور فكر الإمام.

ب- أسس الإصلاح عند الإمام.

ج- فضائل نقدم الأمم.

#### **الفصل الثاني: الشيخ محمد عبده.**

أ- العوامل المؤثرة في فكر الشيخ.

ب- موقف الإمام من الحضارة الغربية.

ج- مبادئ الإصلاح عند الشيخ.

د- الوسطية في فكر الشيخ محمد عبده.

### **الخاتمة: تشمل على نتائج البحث**

## **الباب الأول**

**الوسطية في المنهج الإسلامي**